الركن. فرمل ثلاثاً: ومشى أربعاً. ثم قام إلى مقام إبراهيم. فقال «واتخذوا من مقام إبراهيم مُصلّى» فجعل المقام بينه وبين البيت. فكان أبي يقول ولا أعلمه إلاّ ذكره عن النبي(ص): إنه كان يقرأ فى الركعتين: قل يا أيها الكافرون وقل هو الله احد. ثم رجع إلى البيت فاستلم الركن. ثم خرج من الباب إلى الصفا. حتى إذا دنا من الصفا قرأ «إن الصفا والمروة من شعائر الله نبدأ بما بدأ الله به». فبدأ بالصفا. فرقي عليه. حتى رأى البيت. فكبّر الله وهلّل وحمده. وقال «لا إله إلا الله وحده لا شريك له. أنجز وعده، ونصر عبده. وهزم الأحزاب وحده» ثم دعا بين ذلك وقال مثل هذا ثلاث مرات. ثم نزل إلى المروة حتى أتى المروة: ففعل على المروة كما فعل على الصفا. فلما كان آخر طوافه على المروة قال «لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسُق الهدي، وجعلتها عمرة. فمن كان منكم ليس معه هديٌ فليحلل وليجعلها عُمرةً» فحل الناس كلهم وقصروا. إلا النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومن كان معه الهدي. فقام سُراقه بن مالك بن جعشم فقال: يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد الابد؟ قال فشبّك رسول الله أصابعه في الأخرى وقال «دخلت العُمرة في الحج هكذا» مرتين «لا بل لأبد الأبد»، وقدم عليٌّ ببدن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فوجد فاطمة ممن حل. ولبست ثياباً صبيغاً، واكتحلت فأنكر ذلك عليها عليٌّ. وقالت: أمرني أبي بهذا. فكان عليٌّ يقول، بالعراق: فذهبت إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) محرّشاً على فاطمة في الذي صنعته. مستفتياً رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في الذي ذكرت عنه، وانكرت ذلك عليها. فقال «صدقت. صدقت. ماذا قلت حين فرضت الحج؟» قلت: اللهم! إني أهل بما أهل به رسولك (صلّى الله عليه وآله وسلّم). قال: «فإن معي الهدي فلا تُحل» قال، فكان جماعة الهدي الذي جاء به عليٌّ من اليمن والذي أتى به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم من المدينة مائة ثم حلّ الناس